

بحار الأنوار

[212] المرارة والحرارة عرضت لارضيته من تجاوز ناريته وحرارته أعنى جزئه الغالب عليه الحرارة، وهذا الجزء عرضت للتبرز والانفراش على سطح الهندباء إلى الرطوبة التي تجرى عليه، فإذا غسل بطل هذا الجزء اللطيف البورقي وبقي أثره المرارة في جوهر كثيف أرضي. فقد علم أن الهيولى القابلة لصورة المرارة وهى هو الجوهر، وإن حركته الحرارة أزعجته كسلان ثقيل لانفوذ له، وإما الباقي من جوهر الهندباء وهو البارد، فأحراه أن يكون أكسل وأثقل، فيعدم الهندباء من فضيلته التفتيح البالغ والبورقية القوية، فانما الهندباء إنما كان يفضل ساير البقول أو أكثرها لانه فيه قوة خارطة إلى الاعضاء التي يسوق نحوها فيفتح ويغسل ويدفع الاخلاط اللحجة الحارة والباردة ثم تحرك القوة المبردة القوية التي فيها حتى تغلغل التجاوير والمنافذ تغلغلا واغلا يأتي أقصى ليف العروق. ولانها أعنى القوة المسخنة لطيفة فلا يثبت أن يتحلل ويبطل ويزول أذاها، و لان القوة المبردة راسبة لانها ثقيلة لا يطول عليها أن يبدل مزاج العضو إلى برد راسب راسخ، ولو لا تلك القوة لما انفتحت السدد، ولا اندفعت الاخلاط الحارة المستثقلة، ولا تيدركت القوة المبردة إلى أقصى الاعضاء، وإلى مثل جانب الكبد المعنقد، بل إلى القلب، وكانت مما لا يبرح جانب المعدة والماساريقا يؤثر فيها وفيما يليها تأثيرا غير ممعن ولا منقص ولا باق ولا واصل إلى الاعضاء التي هي الاصول التي هي الرئيسة. فغاسل الهندباء يفقد هذا البز الفاضل، وطابخه، أشد خطأ وأكثر إقداما على الباطل، لانه أيضا يعدم ما تركه الغسل في جوهر الهندباء في باطنه من تلك القوة فيحـ ويبخره. فقد بان ما قاله الغرة من الاطباء المذكورين، وبان معنى الكلام النبوي الخارج الكثير منه، فخرج الامثال المضروبة والرموز الواقعية، وبان التوفيق
